صوت الأحرار
يومية إخبارية وطنية
SAWT AL-AHRAR
www.sawt-alahrar.net sawtalahrar@hotmail.com
Dimanche 13 Avril 2008 (11ème année) N°: 3084 - Prix :10 DA الأحد 7 ربيع الثاني 1429 الموافق لـ 13 أفريل 2008 -السنة الحادية عشر ■ العدد 3084 - الثمن 10 دج

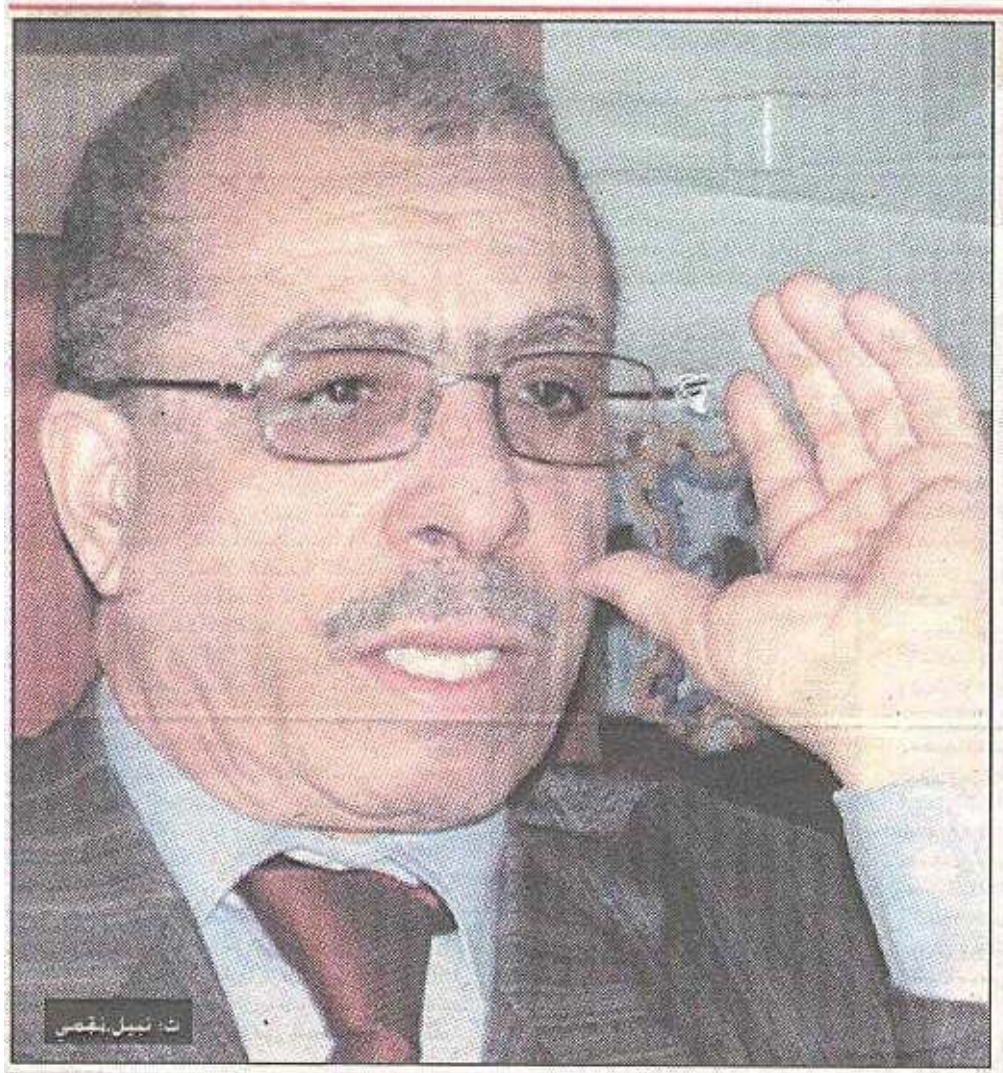

ملف

المدير العام للديوان الوطني لمكافحة المخدرات
وإدمانها عبد المالك سايح لـ "صوت الأحرار"

"بضعة هكتارات من مزارع المخدرات لا تجعل من الجزائر بلدا منتجا"

ص 11/15

الدرك الوطني يعالج 7280 قضية متاجرة بها خلال ثلاث سنوات

لماذا يتعاطى الشباب الجزائري المخدرات ؟

يعتبر الفراغ العاطفي، العقلي والإيماني الذي يعيشه الإنسان، المشاكل الاجتماعية القاسية، العيش على هامش المجتمع، التدليل الزائد، التسرب المدرسي، وغياب الطموح من أهم أسباب إقبال الشباب على تعاطي المخدرات للتخلص من هموم الحياة بالهروب إلى عالم الأوهام، وبذلك انتشرت الظاهرة في بلدنا والتي لها علاقة بالرشوة، الهجرة السرية والجريمة المنظمة العابرة للحدود وغسل الأموال.

■ تحقيق: حسناء.ب

● يعد ملف المخدرات من أخطر الملفات الشائكة، ليس فقط في الجزائر، وإنما في كل دول العالم، لكونه مرتبطا ببارونات التجارة ومافيا التهريب، يجنون من وراء ترويج هذه السموم الملايير من الدينارات، ناهيك عن أنها تعني الموت البطيء لمتعاطيها، والاستغلال الفاحش لأطراف محلية أو أجنبية للشباب في التجارة واستهلاك المخدرات. فقد أكد العارفون بهذا الملف أن الاستهلاك والتجارة في المخدرات تأخذ منحى خطيرا في مجتمعنا، وصل حد استخدامها في إزهاق أرواح بريئة، فهذا السرطان أضحى يهدد مستقبل شبابنا ويكفي لتأكيد ذلك ما صرحت به مصادر أمنية أن الانتحاريين الذين ارتكبوا مجازر وعمليات إرهابية، كأولئك الذين استهدفوا مؤخرا مقرات الأمن والحكومة، كانوا في حالة تخدير، ناهيك عن أن البحث الاجتماعي المجرى عن العديد منهم خلص إلى أنهم كانوا من متعاطي المخدرات وشرب الكحول، بينما أكدت مصادر أمنية على إطلاع بالملف أن بعض الإرهابيين التائبين أشاروا إلى أنه يسلم للشباب الذين يلجوا ضمن خلية المنتحرين محلولا مخدرا يقال لهم أنه "محلول الشهداء" لتناوله قبل أن يتحولوا إلى آلات دمار شامل وذلك لضمان ارتكابهم المجزرة.. ومن هنا يتبين إلى أي مدى تستغل مافيا المخدرات شبابا يؤكد المختصون أنهم مفتوحون على كل الاحتمالات.

فمن تناول القنب الهندي، الحشيش، الكوكايين، العفيون، إلى شرب الكحول والأقراص المهلوسة كـ" مدام كوراج، روزيفو، الزرقة، لارطان، تيميستا.. إلى شم البنزين، غاز البوتان، محلول تلميع الأحذية، الديليون، مبيدات الحشرات والمنظفات المنزلية، مذيبات الطلاء وطلاء الأظافر..وصولا إلى فكرة حرق الحشرات، النمل والصراصير، تبقى المخدرات بوابة لارتكاب الجرائم وحتى الدموية منها، حسب مايؤكده المختصون دائما، على اعتبار أن لتعاطيها آثار خطيرة تدمر الفرد والأسرة والمجتمع، فقد أثبت العديد من المحامين أن أغلب المحكوم عليهم في جرائم جنائية كانوا يتعاطون المخدرات، ذاك أن هذه السموم تدفع الفرد بقوة لارتكاب جرائم كالاعتداء الجنسي، السرقة، القتل وحتى حوادث السيارات...

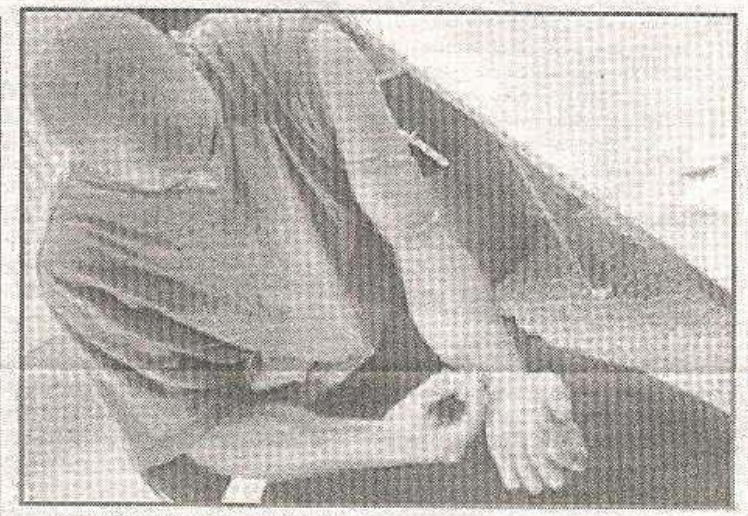

خلال ثلاث سنوات مصالح الدرك تعالج 7280 قضية متاجرة بالمخدرات

تعد الجزائر من الدول التي يقرع فيها ناقوس الخطر اتجاه انتشار الظاهرة التي أضحت تنخر مجتمعنا وتهدد شبابنا بالموت البطيء، أرقام مصالح الدرك الوطني أكدت أن الظاهرة في ارتفاع مطرد في الجزائر، بتأكيدها أن القضايا المعالجة والتي تخص الإتجار بالمخدرات بلغت سنة 2005، 2069 قضية، مقابل 2654 قضية سنة 2006 و2557 قضية السنة الماضية، تم خلالها توقيف 3077 شخص عام 2005 مقابل3938 شخص سنة 2006 و4047 شخص عام 2007، 95 شخصا ألقي عليه القبض سنة 2005 تقل أعمارهم عن 18 سنة، مقابل 123 شخصا عام 2006 و93 عام 2007 بينما أشارت أرقام مصالح الدرك إلى أن أغلب الموقوفين ينتمون لفئة البطالين بتسجيلها 1566 موقوفا بطالا سنة 2005، 1944 بطالا عام 2006 و1956 بطالا موقوفا خلال السنة الفارطة.

وبخصوص المحجوزات فقد أحكمت مصالح الدرك الوطني قبضتها على 4677،64 كلغ من القنب الهندي عام 2006، و38.923 قرصا مهلوسا، 680 نبتة قنب هندي، 7640،3 كوكايين، و61،5 قارورة مهلوسات، لترتفع المحجوزات جميعها سنة 2007 بحجز ذات المصالح لـ 4813،72 كلغ من القنب الهندي، 89.931 قرصا مهلوسا، 16189 نبتة قنب، وفيما لم تحجز المصالح سنة 2006 أي نبتة عفيون أو بذوره أو بذور القنب الهندي، فقد حجزت السنة الماضية، 74817 نبتة عفيون، 193،28 كلغ من بذور العفيون، 594،99غ من بذور القنب الهندي، و10،012 نبتة قنب بالاضافة إلى163،9غ كوكايين و303،5 قارورة مهلوسات، تدخلات مصالح الدرك الوطني أكدت أن الأيدي الناعمة بدورها امتدت إلى التجارة وتعاطي المخدرات بشكل يلفت الانتباه ويؤكد بما لا يدع مجالا للشك أن الظاهرة مست كل فئات مجتمعنا، وفي هذا المجال أوقفت ذات المصالح يوم الـ31 مارس الفارط 12 شخصا بولاية أم البواقي من بينهم 3 نساء وبحوزتهم 1 كلغ من الكيف المعالج و85 قارورة خمر وذلك بغابة بوزرين بلدية عين مليلة، وفيما يتعلق بتناول المهلوسات والقنب الهندي فقد تم تسجيل خلال الفترة الممتدة من 1998 إلى 2008 نحو 12 ألف إمرة مدمنة على المخدرات.

"الكيف" لا يفرق اليوم بين غني وفقير ولا بين إمرأة ورجل ومصادر من الدرك الوطني أرجعت أسباب ذلك إلى الحالات الاجتماعية المتردية التي يتخبط فيها الشباب الجزائري على وجه الخصوص في ظل ارتفاع مستوى الفقر والبؤس مع تدني فرص العمل وانعدام الأمن إلى جانب التسرب المدرسي والتفكك الأسري، بدليل ارتفاع عدد الموقوفين البطالين مقارنة بعدد الموقوفين الطلبة أو ذوي الأعمال الحرة أو المؤقتة.

يستطرد محدثنا قائلا أن الضعف الذي تشهده المرافق الاجتماعية وكذا ضعف الوازع الديني لدى أغلب الشباب يعدان بوابة لدخول عالم الموت البطيء رغبة في الحصول على الأموال، حيث يجدون في المتاجرة بهذه السموم مصدرا سريعا وناجعا للثراء من جهة، كما أنهم يلجؤون للإدمان على الأقراص نظرا لسهولة الحصول عليها لكون أن أغلبها تعد أقراصا صيدلية موجهة لعلاج بعض الأمراض النفسية والعصبية، بالنظر لقيمتها الزهيدة، حيث أنها لا تتجاوز الـ60 دج للقرص الواحد.

الجزائر منطقة عبور .. استهلاك ..

كشف العديد من المختصين في تدخلاتهم خلال الملتقيات الاعلامية والتحسيسية والأبواب المفتوحة حول المخدرات أن تجار هذه السموم أصبحوا يعتمدون في إخراج بضاعتهم من المغرب على التراب الوطني، وهو الأمر الذي حول الجزائر إلى دولة مستهلكة للمخدرات بينما كانت مركز عبور، وأضافوا أن المشاكل الداخلية للدول الافريقية حولت أغلبها لزراعة القنب الهندي بدل زراعة الحبوب والمواد الغذائية.

هذا وحذر المختصون خلال انعقاد ندوة وطنية حول دور المجتمع المدني في منع المخدرات من أن تتحول الجزائر من بلد مستهلك إلى بلد منتج للمخدرات خلال السنوات القادمة إذا لم يتم تعزيز آليات مكافحة الظاهرة.

وفي هذا الاطار أسفرت تدخلات مصالح الدرك الوطني يوم 01 أفريل الجاري عن اكتشاف أربع مزارع للقنب الهندي والعفيون بمساحة اجمالية قدرها 8 هكتارات بقصر تاغوري ببلدية تلمين بولاية أدرار، مما يشير أن زراعة هذه السموم أضحت من القطاعات المربحة.

وفي هذا الاطار كشف لنا البروفيسور خياطي أن الجزائر وفيما كانت منطقة عبور خلال السبعينات أضحت منطقة استهلاك خلال التسعينات لتساهم العوامل الاجتماعية والاقتصادية كالبطالة وقلة ذات اليد وكذا انعدام الأمل وسط الشباب الذين

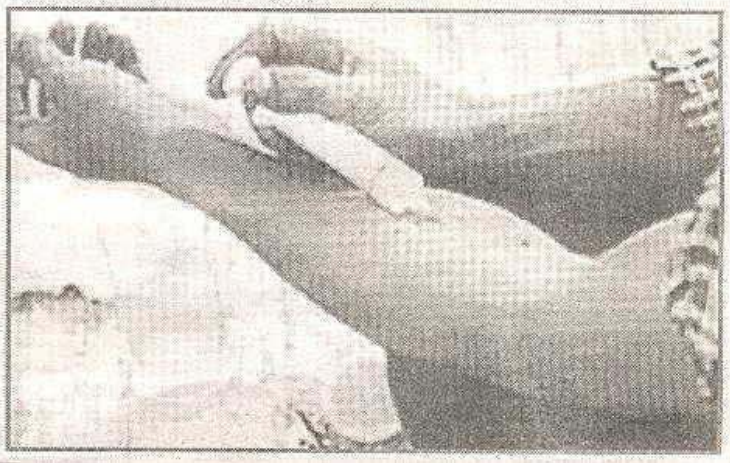

يمثلون نسبة 70 % من السكان أصبح البعض يفكر في انتاج هذه السموم، بعدما أصبح الذي يزرع مادة البطاطا ولا بذر أموالا كثيرة يجد في زراعة هذه السموم جنيا لأموال طائلة ليتوجه إلى زراعة السموم ضاربا عرض الحائط بصحة المواطن و«البلد الذي أصبح يصدر الحرافة، كل الأبواب مفتوحة فيه» يقول البروفيسور خياطي.

نقص في التكفل بمدمني المخدرات

لا تزال الجزائر لا تعرف استقرارا في مجال الوقاية من هذا السرطان الذي استشرى وسط شبابنا على وجه الخصوص أمام نقص مراكز العلاج وتأكيد العديد من المختصين غياب استراتيجية ناجعة في الجزائر للتصدي لهذه الآفة، رغم وجود ديوان وطني لمكافحة المخدرات، أكد لنا البروفيسور خياطي ذاته أن هذا الأخير يفتقر حتى لميزانية لإجراء دراسات حول الظاهرة.

ففي سنة 1952 تم إنشاء لجنة وطنية متعددة القطاعات بغية مكافحة الظاهرة وكان تحت وصاية وزارة الصحة، ليتم حلها سنة 1997 وإنشاء الديوان الوطني لمكافحة المخدرات وإدمانها ليلحق بدوره بعد خمس سنوات برئاسة الحكومة، ومع مطلع سنة 2004 أعدت وزارة الصحة القانون رقم 18/04 المتلعق بالوقاية ومكافحة الاتجار غير المشروع للمخدرات والمهلوسات الموقع في 25 سبتمبر 2004، ورغم ذلك تبقى ظاهرة ادمان والاتجار بالمخدرات مستفحلة في بدلنا وفي ازدياد مطرد، كما ألحق الديوان بوزارة العدل على إثر تعيين المدير الحالي.

أما بالنسبة لمراكز التكفل بالمدمنين في الجزائر، فهي تعد على الأصابع حيث يوجد مصلحتين للاستشفاء ذات كفاءة استقبال ناقصة بكل من فرانس فانون بالبليدة وسيدي الشحمي بوهران تم إنشاؤهما سنة 96 و97 مقابل ثلاث مراكز للاستقبال بكل من المراكز الوسيطية بباب الوادي أنشأ مؤخرا، وسطيف سنة 2004 وعنابة سنة 1999 هذه المصالح عاجزة على تلبية الطلب مقارنة بالازدياد المطرد لعدد المدمنين الذين أكدت مختلف الدراسات المنجزة في هذا المجال أنها تمس بالدرجة الأولى شبابا عاطلا، تنخره المشاكل من كل حدب وصوب وجد في طرق هذه الأبواب ما ينسيه عالما يراه مليئا بالأحزان.

الثانويات.. أوكار لترويج وتعاطي المخدرات

30 ٪ من تلاميذ ثانويات العاصمة يتعاطون المخدرات

بلغ عدد الثانويين في العاصمة الذين يتعاطون المخدرات 24 % من الشبان و5 % من الفتيات، حيث يتناول 70 % منهم القنب الهندي و20 % منهم الحبوب المهلوسة، أغلبهم يتعاطونها ضمن جماعات داخل الثانويات خلال فترات الإستراحة وساعات ما بين الدروس.. وهي الحقائق التي توصلت إليها الدراسة التي أعدتها منذ عامين الهيئة الوطنية لترقية الصحة وتطوير البحث بمساعدة أطباء وطلبة وأساتذة في علم النفس والتربية ومن قطاع شبه الطبي، والذي استهدف 2664 تلميذا، 60 % منهم إناثا و40 % ذكورا، يتمدرسون بحوالي 20 ثانوية بالعاصمة وتتراوح أعمارهم ما بين 15 و20 سنة.

خلصت الدراسة إلى وجود 31 من عينة البحث قد أعادوا السنة ولو مرة واحدة خلال مشوارهم الدراسي وتم تسجيل 8 مدخنات و40 مدخنا، حيث يتناول 50 شابا عشر سيجارات في اليوم، كما أشارت الدراسة إلى وجود 36 من آباء هؤلاء التلاميذ و3 من أمهاتهم يدخنون، ناهيك عن إحصاء 112 فتاة من بين 1351 شربن الكحول ولو مرة واحدة في حياتهن، مقابل 316 تلميذ من بين 910 شربوا ولو مرة واحدة الكحول، كما استنتج أن 25 فتاة و60 شابا يحتكون بزملاء يتعاطون المخدرات.

ثانويات ورقلة، عين الدفلى تمنراست لم تسلم من الآفة

ذات التحقيق مس أيضا ست ثانويات بولاية ورقلة، مس 411 تلميذ و505 تلميذة حيث تم تسجيل 5 % من الذكور و1 % من الإناث يتعاطون المخدرات، 66 % منهم يتعاطونها ضمن المجموعة ويفضلون القنب الهندي، وفيما يخص الكحول فقد توصل الباحثون إلى إحصاء 7.5 % من الذكور يشربون هذه السموم مقابل 0.4 % من الفتيات و20 % من أولياء التلاميذ يستهلكونه، ومن جهة أخرى تم إحصاء 116 تلميذا يتعاطى المخدرات، 105 تلميذ وسبع فتيات، ضمن التحقيق الذي شمل 16 ثانوية بولاية عين الدفلى، يتناول 40 % منهم القنب الهندي، 6 % الحبوب المهلوسة بالإضافة إلى 10 % يتعاطعون الغراء والبنزين والكحول.

وبينت الدراسة أن المخدرات منتشرة أيضا بثانويات ولاية تمنراست، حيث تم إحصاء 12 % شابا و1.5 % فتاة يتعاطون المخدرات وما بين 2 % إلى ثلاثة بالمائة يتناولونها في مجموعات، كما كشف التحقيق أن 17 % من أقارب هؤلاء التلاميذ يتناولونها، ورغم تأكيد 81 % من المستجوبين علمهم الجيد فيما يتعلق بخطورة المخدرات إلا أن 5 % منهم قالوا أنها مفيدة للصحة و3 % منهم أكدوا أنها تعالج مشاكل الشباب.

البروفيسور خياطي

الأرقام تضاعفت والحلول اجتماعية وليست طبية

رغم خطورة النتائج التي خلص إليها البحث الميداني الذي أعدته الهيئة الوطنية لترقية الصحة وتطوير البحث منذ عامين، إلا أن البروفيسور خياطي أكد لنا أنه ثمة مؤشرات تؤكد بما لا يدع مجالا للشك أن متعاطي المخدرات تضاعف خلال هذه السنوات مقارنة بما توصلت إليه الدراسة، حصرها في غياب إرادة قوية وعقلانية في هذا المجال، حيث أعاب إلحاق الديوان الوطني لمكافحة المخدرات بوزارة العدل فيما كان تابعا لرئاسة الحكومة، الأمر الذي ضاعف من مهام الوزارة وعاد سلبا على مردود الديوان بالإضافة إلى غياب وسائل الدعم يقول محدثنا وبذلك عدم تمكين الديوان من بلوغ أهدافه ليصبح "حلقة مفرغة" تقوم بتنظيم اجتماعات دون الخروج بإجراءات ملموسة، بالإضافة إلى ارتفاع كميات المخدرات المحجوزة من قبل مصالح الأمن، الدرك والجمارك خلال الثلاثي الأول من هذه السنة والتي وصلت حسب البروفيسور أكثر من 5 أطنان فيما لم تتجاوز سنوات التسعينات الثلاثة أطنان خلال سنة كاملة، ناهيك عن ارتفاع الحالات المقدمة للعدالة والمتعلقة باستهلاك حيازة، الترويج أو تهريب المخدرات.." وكلها مؤشرات تؤكد أن ظاهرة الإدمان غزت كل الأوساط وأصبحت تشكل خطرا على المجتمع".

وبذلك "فالأرقام لا تعكس حقيقة الوضع فيما يتعلق بعدد الأشخاص المدمنين" ذاك أن المأساة الحقيقية لظاهرة الإدمان تستوجب حسب خياطي إجراء دراسة ميدانية آنية، مشيرا إلى وجود عراقيل جمة تواجه البحث العلمي والميداني في بلدنا أهمها غياب التمويل.

وفيما أكد البروفيسور أن الأسرة التي وضعتها وزارة الصحة كحل لعلاج ضحايا المخدرات في العديد من المستشفيات عبر المستوى الوطني، ماهي إلا "دراهم ترمى من النوافذ" لكون هذا العلاج غير ناجع لأنه حل طبي لمشكل اجتماعي يكلف خزينة الدولة أموال باهضة بدون جدوى" أكد أن الحلول الناجعة لمكافحة تعاطي المخدرات في بلادنا هي حلول اجتماعية وبسيكولوجية ليس إلا، تكمن في إيجاد سياسة ناجعة لإيجاد مناصب عمل للشباب وتكوينه في مختلف التخصصات مع توفير مساكن مريحة، والأولى إعادة الأمل له، من خلال التواصل والحوار معه بدءا من الإدارات والمكاتب الصغيرة، كالبلديات.. مع العمل الجاد على شغل أوقات فراغه وهي المسؤولية التي تقع يقول البروفيسور على الجميع.

السوسيولوجي يوسف حنطابلي

" تعرية ظاهرة المخدرات وسيلة لمكافحتها"

كشف أستاذ علم الاجتماع "يوسف حنطابلي" أن تعاطي المخدرات يعد مشكلا سوسيولوجيا في نظرا علم الاجتماع إذا ارتبط بالانحراف الاجتماعي، مضيفا أن تعاطي المخدرات موجود عبر كل الأزمنة التاريخية وفي كل المجتمعات، وهو يعرف عدة أنواع بما فيها الأقراص المهلوسة، وتلك التي تقتنى من الصيدليات بدون وصفة طبية، مضيفا أن التحدث عن الانحراف يقودنا إلى الحديث عن فئة الشباب، هذه الفئة العمرية التي تحتاج في نشأتها إلى مرجعية اجتماعية، على اعتبار أن لكل مجتمع تقاليد وأعراف وقيم، تعد منتوجا اجتماعيا وتاريخيا مرتبطا بأجيال متعاقبة، وكل جيل يقول الأستاذ حنطابلي يحاول المساهمة في إثراء وإعطاء نظرة خاصة به تعكس وجوده، ولتحقيق ذلك يحتاج إلى انتماء اجتماعي، أي أنه يبحث عن وجود اجتماعي عن طريق جماعة الرفاق، ولما يرتبط تعاطي المخدرات بالانحراف الاجتماعي- يضيف محدثنا- نتحدث هنا عن التهميش وهو شعور فئات معينة وخاصة الشباب بأنها لم تدرج في إطار تنمية المجتمع سواء في عالم الشغل أو التمدرس ...وعند شعور هؤلاء بأن هذه المستويات الاجتماعية التي تحقق لهم الوجود الاجتماعي لاينتمون إليها يخلقون وجودا اجتماعيا موازيا نتيجة هذا التهميش وبالتالي تبرز قيم اجتماعية مرتبطة بهذه الفئة، وهذه الأخيرة تفرض ممارسات وقوانين ومعايير الانتماء، وبذلك فقضية المخدرات حسب الأستاذ تصبح ليس فعلا مرتبطا بتناولها بقدر ماترتبط بالتهميش والانحراف.

وبخصوص الحلول التي يراها الأستاذ حنطابلي مناسبة لمكافحة الظاهرة، قال أننا بحاجة إلى مجتمع عمراني متكامل وليس منعزل، ذاك أن التهميش العمراني يقود إلى التهميش الاجتماعي وهذا الأخير يؤدي إلى إفراز قيم موازية يكون تعاطي المخدرات إحدى الوسائل للتعبير عن هذه القيم، مضيفا أننا بحاجة إلى مرافق عمومية مرتبطة بالمستويات الثقافية المختلفة كالنوادي على اعتبار أنها أنجع وسيلة للاندماج الاجتماعي، وهنا يمكن " تعرية" ظاهرة المخدرات اجتماعيا واقتصاديا" أي عند إخراجها من التهميش والانحراف يظهر حقيقة ماهيتها ويظهر للعيان المتورطين فيها".

الشيخ محمد مكركب

"كل مسكر حرام"

" أكد الشيخ" محمد مكركب" أن تعاطي المخدرات أو ترويجها حرام كسائر المخدرات الأخرى كالخمر ف" كل مسكر حرام، وما أسكر كثيره فقليله حرام" مضيفا أن تعاطي التدخين يعد بوابة لتعاطي المخدرات، ويشكل نسبة 80 بالمائة من الأسباب، وبذلك فمحاربة آفة التدخين يعد من أهم وسائل الوقاية من انتشار المخدرات والجرائم الأخرى.

خلال حديثه لم يتوان الشيخ مكركب في توجيه نصيحة للشباب على وجه الخصوص بأن يتوجهوا للدراسة والعمل، مع اجتناب السهر في الشوارع والمقاهي، لتفادي إمكانية الاختلاط برفاق السوء أو الوقوع في شراك المخدرات، مضيفا أن المسؤولية تقع على الجميع بدءا من الأولياء الذين ينبغي عليهم تشديد الرقابة على فلذات أكبادهم مع الرعاية واللطافة، وتقع أيضا على رجال الأمن، ذاك أنه في غالب الأحيان يسافر الأولياء ز على سبيل المثال لا الحصر- وقد يمر شرطي بشلة من الشباب ليلا ولا يقول لهم شيئا، على الرغم من أن الواجب عليه أن يأمرهم بالتوجه إلى بيوتهم في مثل هذا الوقت من الليل، وتقع المسؤولية أيضا حسب الشيخ على الجيران وكذا أئمة المساجد، الذين ينبغي عليهم تخصيص جانب من مهامهم لتعليم الناس وتوعيتهم في خطبهم، كما تقع أيضا على كافة القطاعات منها وزارة الثقافة، البيئة، الإعلام...بيوت الشباب والنوادي، الكشافة، وذلك بنشر البيانات والتوعية من خطر الوقوع بين براثن هذه الآفة على الفرد والأسرة والمجتمع" لأنه بصراحة، غالبا مايقوم الأئمة بدورهم ولكن لا يلجأ عادة إلى المساجد إلا من تابو واستقاموا أما متعاطوا هذه السموم فلن يذهبوا إلى الأئمة" لذلك فالمسؤولية يقول الشيخ مكركب تقع على الجميع كل حسب موقعه، ليختم الشيخ حديثه معنا بضرورة توخي الحذر من استشراء هذه العدوى مع الحرص على تعليم وتوعية الأبناء قائلا" سنوات الجمر ماهي علينا ببعيدة، أين رأينا كيف أننا عندما لم نعلم أبناءنا فأشعلوا النيران والفتن".

المدير العام للديوان الوطني لمكافحة المخدرات وإدمانها عبد المالك سايح لـ "صوت الأحرار"

"بضعة هكتارات من مزارع المخدرات لا تجعل من الجزائر بلدا منتجا"

يكشف المدير العام للديوان الوطني لمكافحة المخدرات وإدمانها في هذا الحوار الذي خص به "صوت الأحرار" عن جملة من المشاريع التي أعطت الحكومة في جويلية 2007 الضوء الأخضر لإنجازها في المستقبل العاجل والمتمثلة في 53 مركزا وسيطيا لاستقبال المدمنين و15 مركزا استشفائيا و 185 خلية للاستماع قصد التكفل الفعلي بهؤلاء الشباب الذين ارتموا بين أحضان هذه السموم القاتلة، مؤكدا أن الجزائر لازالت منطقة عبور وليست بلدا منتجا للمخدرات كما يروج له البعض إذ ما تم اكتشافه من مزارع المخدرات لا تتعدى بضعة هكتارات مقابل 125 ألف هكتار موجودة بالمغرب.

■ أجرت الحوار: إلهام.ع

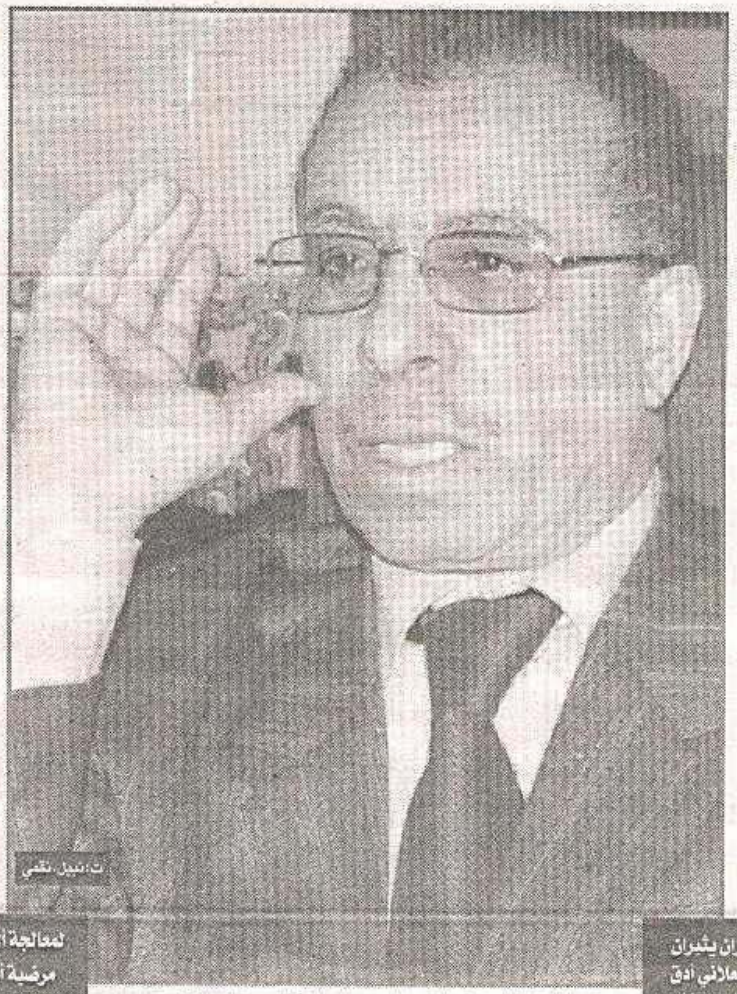
ت.نبيل.تقي

● صرحتم إثر تنصيبكم على رأس الديوان الوطني لمكافحة المخدرات وإدمانها بأن التشريعات القائمة أخفقت في مواجهة التحديات الداخلية والدولية الجديدة، هل تؤكدون هذه المقولة بعد 18 شهرا من توليكم هذا المنصب؟

■ أعترف في البداية أنني لا أقبل الإخفاق في مهمتي، أنا مكلف بمهمة من طرف رئيس الجمهورية، على أن أؤديها بنجاح إن توفرت الشروط والإمكانيات أو لا أؤديها، والتشريعات في الحقيقة لا تكفي لوحدها ولا يمكن أن تؤدي وظيفتها في غياب شروط أخرى أساسية، لأن أي تشريع كان وفي أي دولة ما هو إلا أداة من الأدوات إذا أحسن استعمالها تؤدي مبتغاها ويكون أجوفا إذا لم يكن هناك مناخا لتطبيقه، وعلى الدولة توفير المحيط لتطبيقه، ومن هنا وعلى الرغم من صدور القانون الجديد للوقاية من المخدرات ومكافحتها في ديسمبر 2004 بقي أنداك على عاتق الحكومة إصدار تشريعات ومراسيم تنفيذية لوضع آليات تنفيذ وقد صدرت بالفعل في جويلية 2007 هذه المراسيم التنفيذية وتتعلق بشكل أساسي التكفل بالمدمنين، ولتطبيق هذه النصوص، الحكومة قررت إنشاء العديد من المراكز المتخصصة منها 53 مركزا وسيطيا لاستقبال و15 مركزا استشفائيا خاصا بالمدمنين و 185 خلية استماع، ولقد شرعنا في تكوين الأطباء في اختصاص التكفل بالمدمنين، هذه الآليات الجديدة في الحقيقة تهدف إلى ضمان تنفيذ القانون الأساسي لمكافحة المخدرات تنفيذا ناجحا.

● هل أعددتم إستراتيجية وطنية لمكافحة ظاهرة المخدرات التي استفحلت بشكل يدعو حقا لدق ناقوس الخطر؟

■ لمعالجة أي ظاهرة كانت مرضية أو اجتماعية، علينا بإجراء كشف و تحليل للظاهرة لمعرفة الداء وأسبابه ومن ثمة انطلقنا في إدراج عملية التحقيق الوطني الوبائي بشمل 48 ولاية، هذا التحقيق يستهدف 230 ألف شاب و5000 عائلة، وذلك لغرض معرفة مدى رواج المخدرات وأي الأنواع منها تستهلك أكثر وفي أي وسط يكثر فيها رواجها حسب السن والجنس والبيئة أي موطن الظاهرة، وستمس هذه العملية الشباب من 12 إلى 35 سنة ثم من 35 إلى 45 سنة وما فوق، لأن الشريحة العمرية الأكثر عرضة لاستهلاك هذه السموم يتروح عمرها ما بين 18 إلى 35 سنة وهي تشكل طاقة وذخيرة الأمة وبالتالي إن استفحلت هذه المخدرات في أوساط الشباب الجزائري وتجدرت فإننا نكون أمام مجتمع تنخره المخدرات فيصبح عالة على الدولة وخزينتها، وهنا لا يمكن أن تحقق قفزة نوعية في التنمية الاقتصادية والاجتماعية بصفة عامة، إذا كانت هذه الشبيبة أصيبت في العمق من خلال تعاطيها للمخدرات.

الملف حولناه و هو الآن موجود على مستوى وزارة العدل لتتولى الوصاية تنفيذ الإجراءات المعمول بها، والمركز الوطني للتنمية والدراسات السكانية CENEAP الذي سيشرف على العملية من جهته، مستمر في تحضير الملف وعما قريب، سنشرع إن شاء الله في تنفيذ هذا التحقيق الوطني لنتمكن من الإجابة على الكثير من الأسئلة، ومن خلال الإجابة على التحقيق سنشرع في إعداد المخطط الوطني التوجيهي الثاني الذي يمتد من 2003 إلى 2014 والذي سيعكس الإستراتيجية الوطنية الجديدة للوقاية من المخدرات ومكافحتها وعلاج المدمنين بصفة عامة، ومن دون هذا التحقيق لن نكون على بصيرة من أمرنا ولن تكون لنا دراية واضحة، انطلاقا من معطيات عملية ذات مصداقية نبني عليها أية إستراتيجية كانت.

● أكدتم في الكثير من المناسبات أن الجزائر بلد عبور ليس إلا، بينما كل المؤشرات تدل على أننا بلد مستهلك ويتجه بصفة محتشمة إلى الإنتاج من خلال مزارع المخدرات المكتشفة مؤخرا.

■ حقيقة، الجزائر كانت دوما بلد عبور على اعتبار أنها مجاورة لبلد منتج لمادة "الكيف" وأن 60% من المنتوج الدولي ينتج بهذه الدولة المجاورة ومن ثمة وبحكم الظرف الذي عاشته الجزائر في السنوات الماضية، انتقلت بلادنا من بلد عبور إلى بلد مستهلك فضلا عن ذلك أننا ننتجه ولو بشكل محتشم إلى زراعته من خلال المحجوزات واكتشاف حقول الكيف والقنب الهندي والأفيون في عدة ولايات من القطر الجزائري لكن المساحة الإجمالية لمزارع المخدرات التي اكتشفت مؤخرا في الجزائر لا تتعدى بضعة هكتارات مقابل 125 ألف هكتار حسب منظمة الأمم المتحدة، لذا نقول ونؤكد أن الجزائر ليست بلدا منتجا للمخدرات، والمزارع التي اكتشفتها مصالح الدرك لحد الآن أصحابها من المزارعين المستهلكين، لا يريدون سوى تلبية حاجياتهم الخاصة من المخدرات لكن مع ذلك فالظاهرة تبعث حقا على القلق إذ تمكنت مصالح الدرك من حجز 5.16 طنا من القنب الهندي في الجزائر في سنة 2007 مقابل 3 أطنان في سنة 2005 وهي زيادة تدل على أن البلاد تواجه مشكلا كبيرا و خطرا وشيكا، ومن ثمة إن لم نتصد بحزم لعلاج هذه الظاهرة فإن الأمر سيزداد استفحالا ويصعب علاجه، وبالتالي فإنه على الأسرة والمجتمع إن يؤدي كلاهما دوره إلى جانب الدولة التي تسعى إلى مكافحة هذه الظاهرة وتوفير الوقاية لأبنائها وعلاجهم لأن تدخل الدولة لا يكفي ويبقى ناقصا مهما أوتيت من قوة إن كان عملها يتم في غياب دور الأسرة والمجتمع.

● سجلت عمليات سبر آراء نسبة 30 % من الشباب الجزائري يتعاطون المخدرات مقابل 48 % من طلاب الثانوية و 4 في المائة من الجزائريات يستهلكن هذه السموم، ما مدى مصداقية هذه النسب؟

■ كمسؤول على هذا الديوان، لا يمكن أن أجزم أو أؤكد هذه الأرقام، فهي وردت عن تحقيقات أنجزت هنا وهناك من دون الأخذ بعين الاعتبار الأدوات والترتيبات لإعدادها، لأن أي تحقيق وبائي ينجز بآليات وأدوات ووفق طرق علمية منها الاستبيان العلمي والتحريات والبحث والإعداد الجيد لتلك الأسئلة التي تأخذ في حسبانها السن والجنس والبيئة والأسرة والمادة المستهلكة وغير ذلك من الأسئلة، ونحن في الديوان الوطني لمكافحة المخدرات وإدمانها قد استعنا بـ CENEAP وخبراء أجانب في إطار التعاون مع خبراء الشبكة الأورو المتوسطية ومجموعة بومبيدو، لأعداد جملة من الأسئلة بطرق علمية أخذنا في الاعتبار ما تم العمل به في مثل هذه التحقيقات في دول أوروبية وبالتالي نستطيع بعد إنجاز هذا التحقيق الوطني الوبائي المزمع إنجازه بالتنسيق مع EAP-CEN الحصول على الجواب الشافي وساعتها فقط نستطيع أن ندلي برقم أو نسبة معينة لتعاطي المخدرات بحسب الجنس والسن

هناك مؤشران ينبغي الانتباه وبجعلاني ادق ناقوس الخطر، المؤشر الأول يتمثل في ارتفاع عدد المحجوزات وهذا يعكس حتما ارتفاع نسبة الرواج ومن ثمة نسبة الاستهلاك، بينما استنبطت المؤشر الثاني من خلال استجوابنا لكثير من الشباب وبخاصة منهم من يتقدم إلى الديوان ويدلي بتصريحات مثيرة للجدل وتوحي بأن ارتفاع نسبة استهلاك المخدرات لدى الشباب تعود للمشاكل الاجتماعية والنفسية التي يعاني منها هذا الأخير.

لمعالجة أي ظاهرة كانت مرضية أو اجتماعية، علينا بإجراء كشف و تحليل للظاهرة لمعرفة الداء وأسبابه ومن ثمة انطلقنا في إدراج عملية التحقيق الوطني الوبائي يشمل 48 ولاية، هذا التحقيق يستهدف 230 ألف شاب و5000 عائلة، وذلك لغرض معرفة مدى رواج المخدرات وأي الأنواع منها تستهلك أكثر وفي أي وسط يكثر فيها رواجها حسب السن والجنس والبيئة.

والبيئة وكل ولاية، لأن ما تم عرضه وتقديمه من أرقام فهو يشمل بعض الأوساط ببعض الثانويات والمدارس وبعض الأحياء أغلبها مس عينات من مدينة الجزائر، لكن العاصمة لا يمكنها أن يستدل بها كرقم وطني، إنما هي مجرد عينات، وتبقى الأرقام الحقيقية هي المحجوزات التي تقوم بها المصالح المعنية.

الأرقام المقدمة آنفا قد نعتد بها وقد لا نعتد بها لكنها في الحقيقة لا يمكن أن تعكس واقع المخدرات في الجزائر مثل أي ظاهرة اجتماعية أخرى

● دق المختصون ناقوس الخطر جراء اتساع ظاهرة استهلاك الريفوتيل أو ما يوصف بالحبة الحمراء في شكل أقراص أو سائل ما السبب في ذلك.

■ قد يرجع تربع هذه الأقراص على عرش المهلوسات إلى سهولة الحصول عليها بأبخس الأثمان وهي في متناول الجميع على خلاف "الكيف" أو أنواع أخرى، فضلا عن هذا تؤدي هذه الأقراص لاسيما في شكلها السائل، كريفوتيل نفس المفعول إذ تجعل الشاب الذي يتناولها للحظة فاقدا للوعي في حالات حلم، حتى أن هذا السائل بات يستعمل، وللأسف الشديد، في بعض المقاهي يضاف إلى القهوة ليتناوله الشباب في الشوارع والأخطر أن هؤلاء المدمنين يسمحون لأنفسهم بسياقة السيارات والقيام بحركات بهلوانية وسلوكات غريبة لا يمكن أن تصدر عن إنسان عاقل لذا نحن نتجه إلى إعداد دراسة في المستقبل القريب لمعرفة ما نسبته حوادث المرور الناتجة عن تعاطي هذه السوائل.

● استفحلت آفة المخدرات في أوساط شبابنا بشكل لا يمكن السكوت عنه، وترتب عنه جرائم واعتداءات في حق الأصول؟

■ هناك مؤشران يثيران الانتباه ويجعلاني أدق ناقوس الخطر، المؤشر الأول يتمثل في ارتفاع عدد المحجوزات وهذا يعكس حتما ارتفاع نسبة الرواج ومن ثمة نسبة الاستهلاك، بينما استنبطت المؤشر الثاني من خلال استجوابنا لكثير من الشباب وبخاصة منهم من يتقدم إلى الديوان ويدلي بتصريحات مثيرة للجدل وتوحي بأن ارتفاع نسبة استهلاك المخدرات لدى الشباب تعود للمشاكل الاجتماعية والنفسية التي يعاني منها هذا الأخير وهي المشاكل التي بسببها أقر رئيس الجمهورية الندوة الوطنية الخاصة بالشباب، تلك المشاكل أدت بالشباب الجزائري لينغمس في المخدرات ويفكر في الهجرة غير الشرعية والقيام بالعديد من السلوكات الإجرامية وهي عديدة وبخاصة بعض الجرائم الأخلاقية واذكر على سبيل المثال ازدياد عدد الجرائم الشاذة ومنها زنا المحارم، فالاعتداءات بين المحارم وفي كثير من الأحيان سببها المخدرات، إذ يكفي على المدمن أن يناول أخته هذا المخدر لتحقيق مآربه.

وإذا أخذنا بعين الاعتبار النسبة المئوية التي تعتد بها الأمم المتحدة، إذ كمية المحجوزات في كل بلد تشكل نسبة 10 إلى 15 % مما يروج فيه، وانطلاقا من هذه النسبة وبحكم ما حجزته مصالح الأمن والمقدر بـ 5.16 طنا من الكيف المعالج في السنة الماضية تكون قد وصلت الكمية المروجة في البلاد إلى 165 طن.

أما فيما يخص الكمية غير المحجوزة يبقى السؤال مطروحا، فما هي الكمية المتبقية للتداول وما هي الكمية التي خرجت عبر الحدود، لا يمكن لأي بلد كان أن يعرف الكمية المهربة لأنه لو عرفت هذه الكمية سيكون هناك حتما تواطؤ مع جهة ما.

● شددت بعض الدول من تشريعاتها إلى حد تطبيق عقوبة الإعدام في حق الممولين والمهربين والمتاجرين بالمخدرات بينما يعامل المشرع الجزائري هذه الفئة كمجرمين، ما تعليقكم؟

■ العقاب ياتي في الدرجة الثانية، بعد الوقاية وعلينا بإعداد سياسة جنائية وسياسة عقابية لعلاج هذه الظاهرة، وأن القانون في العادة يسنه المشرع لوقاية المجتمع من أية ظاهرة كانت ومحاربتها في الطور الثاني. المشرع الجزائري اتجه في القانون الجديد بأحكامه إلى جعل قانون الوقاية ومكافحة المخدرات يساير التطور التشريعي لأن يكون في مصاف التشريعات الدولية ومنها إلغاء عقوبة الإعدام وجعل أقصى عقوبة لمروجي وبارونات المخدرات هي المؤبد، ويبقى الجدل قائما بشأن هذه النقطة بالذات، بين مؤيد ومعارض لهذه العقوبة، فمنهم من يرى بأن الإعدام يحقق الردع العام (للمجتمع) والردع الخاص (للفرد) ومنه من يرى غير ذلك أي الاكتفاء بالسجن المؤبد، وأي قانون جنائي كان أو عقابي يهدف إلى علاج الظاهرة، فإن استفحلت فالتشريع يزيد قوة وإن بقيت يبقى التشريع على حاله والقضية هي فلسفية أحيانا وتمتد جذورها من الواقع المعيشي بشأن أية ظاهرة اجتماعية.

● يشكو الشباب المدمن على المخدرات والراغب في الإقلاع عنها من قلة مراكز العلاج واقتصار المتواجدة منها على إعطاء المهدئات كبديل للمخدرات؟

■ يوجد مصلحتان للاستشفاء ذات كفاءة استقبال ناقصة بكل من فرانس فانون بالبليدة وسيدي الشحمي بوهران و3 مراكز استقبال بكل من المراكز الوسطية بباب الوادي وسطيف وعنابة، هذه المصالح عاجزة على تلبية الطلب، مما جعل رئيس الجمهورية يأمر ببناء وإنجاز 53 مركزا وسطيا على مستوى القطر و15 مؤسسة استشفائية و185 خلية استماع شعورا منه بضرورة التكفل بشكل جدي وناجع بهؤلاء الشباب الذين يعانون من أمراض الإدمان وما ينجر عنه.

● وصلتكم تحذيرات من "أف.بي.أي" FBI مفادها استعداد شبكات لتهريب المخدرات لبدء عمليات في الجزائر، ودق الأنتربول ناقوس الخطر بشأن تزايد تواجد شبكات الكوكايين في بلدان إفريقيا الشمالية، هل هناك تنسيق دولي لمكافحة المخدرات؟

■ التنسيق قائم بين الديوان الوطني لمكافحة المخدرات وإدمانها ومصالح الأمن وأنتربول كقناة للتعامل الدولي ونحن عضو في الشبكة الأورو المتوسطية وفي اتصال دائم مع المكتب الدولي لقمع المخدرات والجريمة التابع للأمم المتحدة ونحن شاعرون بخطر هذه الشبكات لاسيما الكولومبية لتمرير سلعها نحو أوروبا عبر الجزائر، والكثير من شواطئ دول إفريقيا الغربية تعرف نشاطا حقيقيا لهذه الشبكة والمحجوزات التي تمت مؤخرا من طرف هذه الدول تؤكد ذلك.

التعامل والتنسيق لا يقتصر على الأجانب، فالديوان يهدف إلى خلق تنسيق حقيقي وفعال بين الهيئات النشيطة لمكافحة المخدرات من أمن وقطاعات وزارية معنية ومجتمع مدني من خلال الجمعيات الفاعلة في هذا المجال.

ونهدف من خلال هذا العمل الذي غالبا ما يكون ثنائيا أو يجمع أكثر من طرفين إلى التحسيس والتوعية للوصول إلى هدف أسمى ألا وهو الوقاية من المخدرات وتوعية المواطن بمخاطر هذه الظاهرة كما أننا نسعى مع مصالح الأمن إلى إيجاد صيغ أو صور في كيفية التصدي لهذه الظاهرة من خلال العمل الوقائي والتحسيسي والمكافحة إلى جانب إيجاد صيغ للتكفل بعلاج المدمنين من خلال تكوين أطباء وممرضين بالتعاون مع مجموعة بومبيدو بالتعاون مع مجموعة بومبيدو للمجلس الأوروبي و هي العملية التي تسهر عليها وزارة الصحة العمومية والسكان وإصلاح المستشفيات والمعركة الأساسية في كل ذلك هي الوقاية بدرجة أعلى.

● يذهب البعض إلى الربط بين المشاكل الاجتماعية والاقتصادية (بطالة وأزمة سكن وغيرها) التي يعيشها الشباب الجزائري وارتماء هذا الأخير في أحضان هذه السموم، ويربطون الابتعاد أو الإقلاع عنها بحل هذه المشاكل، معادلة تبدو مستحيلة أليس كذلك؟

■ يبقى تحقيق هذه المعادلة صعبة، لكن علينا التكفل ببعض المشاكل التي يعانيها الشباب ولكن لا يمكن أن نفي بكل ما يطلبه الشباب لأن ذلك ضربا من المستحيل، ويبقى على الدولة تحقيق بعض مآرب الشباب والتكفل بالجانب الاقتصادي والاجتماعي إلى جانب تحسيسه بخطر آفة المخدرات إن استهلكها إلى جانب آفات أخرى وأرى أنه في غياب الإعلام والتحسيس والوازع الأخلاقي والديني واللامبالاة لدى الأسرة هي من الأسباب المباشرة في استفحال ظاهرة المخدرات شأن أي جريمة كانت إن وجدت المناخ والتربة في المجتمع تستفحل بالضرورة وعلينا إيجاد المناخ والتربة اللازمة لرعاية شبابنا لينمو نموا صحيحا بعيد عن أي سموم من شانها التأثير سلبا على ذخيرة الجزائر ومستقبلها.

اعترافات شاب

"هكذا مت كمدمن لمدة عشر سنوات"

هي اعترافات جريئة لمدمن تائب، فضل من خلالها سرد قصته المريبة مع التعاطي المبكر لمخدرات "مدام كوراج" فالقنب الهندي، التي قاده إلى عالمها صديق السوء بعد أن استغل وضعيته الاجتماعية الصعبة وفي مقدمتها طلاق والديه، ليختتمها بنصيحة لمن لازالوا يدسون رؤوسهم داخل الأحياس لشم الديليون أو فريسة للحقن المخدرة وجرعات الموت البطيء.. فضلنا نقلها كما جاءت على لسانه.

■ حسناء.ب

● هي نصيحة مخلصة أقدمها لكم ولقراء الجريدة، بعد أن مررت بأسوأ عشر سنوات في حياتي الدنيا، أدمنت فيها تعاطي المخدرات على يد صديق السوء، وبعد سنوات من العذاب والمستقبل الضائع بسبب هذه السموم بدأت أسترد عافيتي من جديد لأسرد لكم حكايتي من البداية إلى النهاية، وكنت أظن أنها لن تنتهي أبدا أبدا أبدا...

عشر سنوات من الإدمان كانت كفيلة بضياع مستقبلي، عشتها أو قل بالأحرى متها بالإدمان، وبسبب إدمان مخدرات "مدام كوراج" كدت أفقد حياتي أكثر من مرة، لكنها اللذة العابرة وصديق السوء الذي قادني إلى حافة الهاوية وجعلني كالحيوان، تبدأ مأساتي عندما تزوج والدي من امرأة غير أمي، بعد أن وصل إلى حافة الهاوية مع والدتي، ولم يراع الاثنين أن بينهما ثمرة ستكون الضحية، أما والدي فلقد ظن أن كل مهمته وواجبه نحوي أن يلقي بمبلغ شهري ضعيف لا يزيد عن خمسة آلاف دينار في يد والدتي، ثم لا شيء، فهل هذه هي الأبوة؟ أما والدتي فلقد تزوجت من شخص غيره، وظللت أنا ضحية هذا العناد المستمر بين والدتي ووالدي حتى بعد طلاقهما، فلقد كانت ثمرته أن أقيم في شقة بمفردي ضمن أملاك والدي، فلقد أصر على أن أقيم فيها حتى يتخلص من صداعي المستمر ولم يقم البتة بواجبه نحوي كأب.

المراهقة

ومررت بفترة المراهقة الصعبة ووجدت نفسي شخصا آخر جديد، لا أعرف نفسي، وطلبت من والدي أن يفسر لي ما يحدث، ولكن كان يهتم بمشروعاته وأمواله أكثر من اهتمامه بي، أما والدتي فلقد كانت تهتم بقطلطها المدللة أكثر مني، وحمدت الله أنني اقيم بعيدا عنها وهكذا وجدت نفسي ضحية أب وأم لا يعرفان واجباتهما تجاه ابنهما الوحيد، بل يحمدان الله أنهما تخلصا مني، وهكذا وجدت نفسي وجها لوجه أمام الوحدة والفراغ وصراع مع القطط.

صراع مع القطط

ولا تتعجب إذا ذكرت لك أني أخاف من القطط واعتبر أنها أخذت اهتماما أكثر مني، أي أنني لم أصل حتى لمرتبة القطط، فهل هذا معقول؟ نعم معقول لقد وجدت نفسي وجها لوجه أمام الفراغ والوحدة وأصدقاء السوء، نعم فإن صديق السوء شعر أنني في محنة وبدلا من أن ينصحني بأن أتجه إلى الله نصحني بتعاطي المخدرات الملعونة التي نصحني بتجربتها مرة واحدة، وبعدها لن أتخلى عنها أبدا أبدا.

وفي شقتي الخاصة بدأت مع صديق السوء رحلة الضياع الإدمان، بعدها شعرت أني أنني في عالم ثاني، عالم جديد ليس به أم ولا أب.. ليس به نكد ولا حزن.. ليس به إلا عالم آخر مريح وسعيد يحلق بي في السماء، وشعرت أنني عنتر زمانه وأنا ما زلت في العاشرة من عمري، وكانت التجربة جديدة ولكنها كانت مدمرة، فمنذ بدأت طريق الإدمان أصبحت إنسانا أكثر تعاسة، لقد ذهبت السعادة إلى الأبد ولم أعد أفكر إلا في المخدرات التي حولتني إلى حيوان يمكن أن يفعل أي شيء، نعم أي شيء وعلى رأسها ضياعي أنا شخصيا.

الضائع

نعم لقد ضعت تماما وأصبحت بعد إدمان المخدرات مجرد شبح أهملت كل شيء في حياتي، دراستي وحتى نفسي، وعند أول اختبار سقط عندما حاول صديق السوء أن يلتهمني كنوع من التجربة، بعدها تحولت إلى إنسان شاذ سالب جنسيا، عبدا للجنس بسبب المخدرات الملعونة، أي أنني أصبحت نصف إنسان مكسور البال والخاطر بعد أن فقدت شرفي وحياتي بسبب المخدرات.

نعم أصبحت إنسانا ضائعا، لا أجد أي شيء أعيش من أجله، ولذلك حاولت الانتحار بالفعل، نعم شربت سائل "روح الملح" لأموت وأستريح من حياتي بعد أن فشلت محاولات كثيرة لانتحاري عن طريق قيادتي لسيارتي في الاتجاه المعاكس، ولكن السيارات كانت تهرب مني ولم تصدمني أي سيارة، ولذلك قررت تناول هذا السائل القاتل، ولكن للأسف أنقذني البواب الذي كانت معه نسخة من المفتاح، وهكذا خاب أملي في الهروب من الحياة، فقد أعادوني إليها وأنا أتمنى الموت في كل لحظة وخاصة بعد أن ساءت حالتي تماما ولم أعد أجد أي شيء يشجعني على الحياة ولم يعد حتى الإدمان يجعلني أنسى مصيبتي ولم تعد مخدرات "مدام كوراج" المصنوعة تقليديا تكفيني، فقررت البحث عن مخدر آخر يغيبني عن الوعي

القنب الهندي

ثم بدأت أجرب شم القنب الهندي، وبه بدأت مرحلة أخطر من الإدمان الملعون وهي شم هذا المخدر الذي أصبحت عبداله، وهكذا عشت أو مت كمدمن لمدة عشر سنوات متواصلة ذقت فيها الويل والعذاب لا أحد من ينقذني، حتى جاء خالي من الخارج وأخيرا أحسست بمن يهمه أمري، وأصر خالي على أن يصطحبني إلى أحد المستشفيات الخاصة لعلاج الإدمان، في البداية اعترضت ولكن وقوفه بجواري جعلني أبدأ رحلة العلاج التي كانت صعبة جدا جدا، وبذلك بدأت رحلة الفرج وتحقق الأمل المستحيل والمعجزة، أعترف بأنني أحسست بالعذاب لكن النهاية كانت سعيدة ولأول مرة أشعر أني إنسان من دم ولحم بعد أن بدأت أقاسي الإدمان تبتعد عني تماما تماما، ولأول مرة أشعر بآدميتي وكانت أول خطوات الشفاء هي الابتعاد عن صديق السوء.